[27] صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب، ولا يدعي ما ليس له، ولا يجحد حقا عليه، يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه، ولا يضيع ما استحفظ، ولا يرغب فيما لا تدعوه الضرورة إليه، لا يتنابز بالالقاب، ولا يبغي على أحد، ولا يهزء بمخلوق، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب، مؤدب بأداء الامانات، مسارع إلى الطاعات، محافظ على الصلوات، بطئ في المنكرات. لا يدخل على الامور بجهل، ولا يخرج، عن الحق بعجز، إن صمت فلا يغمه الصمت، وإن نطق لا يقول الخطأ، وإن ضحك فلا تعلو صوته سمعه، ولا يجمح به الغضب (1) ولا تغلبه الهوى، ولا يقهره الشح، ولا تملكه الشهوة، يخالط الناس ليعلم، ويصمت ليسلم، ويسأل ليفهم، ينصت إلى الخير ليعمل به، ولا يتكلم به ليفخر على ما سواه، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، يتعب نفسه لاخرته ويعصي هواه لطاعة ربه، بعده عمن تباعد منه نزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس بعده بكبر، ولا قربه خديعة، مقتد بمن كان قبله من أهل الايمان، إمام لمن بعده من البررة المتقين. 93 - وقال عليه السلام: طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الاخرة، اولئك قوم اتخذوا أرض ا مهادا، وترابها وسادا، وماءها طيبا، وجعلوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا، وإن ا أوحى إلى عبده المسيح عليه السلام أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكف نقية، وأعلمهم أني لا اجيب لاحد منهم دعوة، ولاحد من خلقي قبله مظلمة. 94 - وقال عليه السلام: المؤمن وقور عند الهزاهز، ثبوت عند المكاره، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه ا، لا يظلم الاعداء، ولا يتحامل للاصدقاء (2)، الناس منه راحة ونفسه منه في تعب، العلم خليله، والعقل قرينه * (الهامش) * (1) جمح الفرس: تغلب على راكبه ولا ينقاد له. (2) أي لا يحتمل الوزر لاجلهم، أو يتحمل عنهم مالا يطيق الاتيان به من الامور المشاقة فيعجز عنها. _____